

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[47] الآيتان يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكَ كُمْ
رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ
قِطْمِيرٍ (13) إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا
اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ وَلَا يُنذِرُكُمْ
مِثْلُ خَبِيرٍ (14) التفسير الأصنام لا تسمع دعاءكم!! تعاود هذه الآيات الإشارة إلى قسم
آخر من آيات التوحيد والنعم الإلهية اللامتناهية، لكي تدفع الإنسان مع تعريفه بتلك النعم
إلى شكرها ومعرفة المعبود الحقيقي، وليرجع عن أيّ شرك أو عبادة خرافية، يقول تعالى:
(يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل). "يولج" من مادة "إلاج" بمعنى الدخول
في مضيق، ويمكن أن يكون إشارة إلى أحد المعنيين أو كليهما، أي: الزيادة والنقص
التدرجي في الليل والنهار على مدار السنة. ممّا يؤدّي إلى حصول الفصول المختلفة بكل
آثارها وبركاتها، أو